كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من
قرة اعين ونزلت في علي بن ابي طالب رضي الله
عنه والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان
لامه حين تنازعا فقال الوليد بن عقبة
لعلي اسكت فانك صبي وانا اشنخ وانا والله
ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع
جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال علي
اسكت فانك فاسق انزل الله تصديقا لعلي
افمن كان مؤمنا اي
راسخا في التصديق بجميع ما اخبرت به الرسل
كمن كان فاسقا اي راسخا في الفسق خارجا
عن دائرة الاذعان وقال تعالى لا يستوون ولم
يقل تعالى لا يستويان لانه لم يرد مؤمنا
واحدا ولا فاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين
وجميع الفاسقين فلا يستوي جمع من هؤلاء
بجمع من اولئك ولا فرد بفرد قال قتادة لا
يستوون في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة
ولما نفى استواءهم اتبعه حالا كل على سبيل
التفصيل وبدأ بحال المؤمن بقوله تعالى
اما الذين امنوا اي تصديقا لايمانهم
وعملوا

وعملوا الصالحات اي الطاعات فلهم جنات المأوى
اي التي يأوي اليها المؤمنون فانها المأوى
الحقيقي والدنيا منزل من نحل عنها لا محالة وهي
نوع من الجنان قال الله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
سميت بذلك لما روي عن ابن عباس قال تأوي
اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش
نزلا اي عدادا لهم اول قدومهم قال البقاعي كما
يهدي للضيف على ما لاح اي عند قدومه بما
اي بسبب ما كانوا يعملون من الطاعات فان
اعمالهم من رحمة ربهم واذا كانت هذه الجنات
نزلا فما ظنك بعد ذلك هو لعمري ما اشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهم كل لحظة في زيادة لان قدرة الله لا نهاية
لها فاياك وان تخادع او يغرنك ملحد ثم
ثنى بحال الكافر بقوله تعالى واما الذين فسقوا
اي خرجوا عن دائرة الايمان الذي هو معدن
التواضع واهل للصحبة والملازمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)